



ما أروع أن تكون جالباً للسعادة، سبباً لها ، بائعاً لمعانيها ، في مقابل حب الناس ودعواتهم ، والبحث عن الثواب والأجر ..

وما أحسن أن تكون ترياقاً للهموم، مخففاً للأحزان، متسبباً في إراحة البال ، ساعياً إلى جبر الخواطر .

لاشك أن أعلى الناس في الدنيا قدرًا، هم الناصحون لغيرهم بالعلم النافع ، والمفرجون كرب الناس بالبذل والعطاء ، والميسرون على المعسرين بالتضحيه والفداء والباذلون جهدهم لإسعاد غيرهم ..

فكل الناس يحتاجون معونة صادقة، وعطاء نقياً مخلصاً ، وإثارة إيجابياً محبباً ، كيف لا والإسلام يدعو إلى ذلك ويحبب فيه " الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة " أخرجه مسلم.

فالناس بحاجة إلى يد حانية، تربت على أكتافهم في أوقات المصائب، وتقوم انكسارهم في أوقات الآلام، وتبلل ريقهم بماء رقرق عند جفاف الحلوى ..

وما أروع أن يلتقي ملهوف أو كسير أو يتيم بهؤلاء الكرام بائعي السرور في أيام العيد

وتذكر معي ذلك الصحابي الذي أسرع بكل قوته ليبشر الثلاثة الذين خلفوا بعفو الله عنهم وصدره يمتليء حباً وفرحاً وسعادة وسروراً حتى إنه لم ينتظر حتى يصل إليهم بل بدا يناديهم من بعيد من على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب ابن مالك ابشر ، يقول كعب : فخررت ساجداً وعرفت أنه قد جاء فرج فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبه الله عز وجل علينا .

إن ذلك الصحابي المنادي لهو من بائعي السرور والسعادة للناس ، المسارعين في إسعاد غيرهم ولو على حساب إرهاق أنفسهم

يقول صلى الله عليه وسلم : (إن من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب المؤمن، وأن يفرج عنه غماً، أو يقضى

عنه دينًا، أو يطعنه من جوع) أخرجه البيهقي - الصحيحة

وفي رواية للطبراني "إن أحب الاعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض : إدخال السرور على المسلم، كسوت عورته، أو أشبعـت جوعـته، أو قضـيت حاجـته" وللطبراني أيضـا عن عائـشـة رضـي الله عنـها "من أدخلـ على أهـل بـيت مـن المـسلمـين سـرورـا لم يـرضـ الله ثـوابـا دونـ الجـنة"

ويـالـهـ منـ ثـمـنـ كـبـيرـ هـائلـ يـتقـاضـاهـ بـأـعـواـلـ السـرـورـ لـقـاءـ سـلـعـتـهـمـ الـغـالـيـةـ التـيـ يـبـيـعـونـهـاـ لـلـنـاسـ فـيـ يـوـمـ عـيـدـ،ـ إـنـ ثـمـنـهـ الـذـيـ يـتـقـاضـونـهـ مـنـ جـنـسـ سـلـعـتـهـمـ التـيـ يـبـيـعـونـ،ـ إـنـهـ إـسـعـادـهـمـ فـيـ يـوـمـ الـكـرـبـ الـعـظـيمـ...ـ:ـ عـنـ أـنـسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ "مـنـ لـقـيـ أـخـاهـ الـمـسـلـمـ يـمـاـ يـحـبـ لـيـسـرـهـ بـذـلـكـ ،ـ سـرـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ"

إـنـ هـنـاكـ عـيـدـاـ بـطـعـمـ الـأـلـمـ قـدـ يـمـرـ عـلـىـ كـلـ مـكـلـومـ ،ـ وـالـآـلـمـ يـداـوـيـهـاـ السـرـورـ ،ـ فـمـنـ يـبـيـعـ؟ـ وـبـأـيـ ثـمـنـ؟ـ

إـنـ مـجـتمـعـاتـ كـثـيرـةـ مـنـ حـولـنـاـ -ـ تـلـكـ التـيـ تـعـيـشـ فـيـ آـلـمـ مـتـشـابـكـةـ عـلـىـ الـمـصـالـحـ الـخـاصـةـ -ـ لـفـيـ أـمـسـ الـحـاجـةـ إـلـىـ فـهـمـ ذـلـكـ الـمـعـنـىـ الـعـظـيمـ،ـ الـذـيـ يـنـادـيـنـاـ أـنـ سـارـعـواـ إـلـىـ إـسـعـادـ النـاسـ فـيـ يـوـمـ عـيـدـهـمـ وـتـفـرـيـجـ الـكـرـبـ عـنـهـمـ وـتـخـفـيـفـ الـأـلـمـهـمـ وـإـطـعـامـ جـائـعـهـمـ وـقـضـاءـ الـدـينـ عـنـ مـديـنـهـمـ،ـ وـإـهـادـهـ السـرـورـ لـحـزـينـهـمـ..ـ

وـيـوـمـ تـتـعـلـمـ مـجـتمـعـاتـنـاـ معـنـىـ إـدـخـالـ السـرـورـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ وـيـطـبـقـونـ مـقـتضـاهـ سـيـضـرـبـونـ الـمـثـالـ الـحـيـ لـمـجـتمـعـ اـفـتـقـدـنـاهـ عـبـرـ سـنـينـ طـوـيـلـهـ..ـ

المصادر:

المسلم